THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل وتمم بالخير

بسم الله الذي لا الٰه الا هو اول كل شيء فلا اول له واخر كل شيء فلا اخر له ظاهر ليس فوقه شيء باطن ليس دونه شيء يعبده العابدون ذكرها وطوعا و يسجد له الساجدون احسارا وطبعا احمده ببلغه استطاعتي و اثني عليه بسعة طاقتي الله ولي الحمد واهل الثناء والمجد و استعينه على انتظام الامر وصلاح الحال وقد اعانني قبل استعانتي واعوذ به من شتات الشمل وتطرق الخلل وقد اعاذني قبل استعاذتي و اسئله ان يرزقني وكل خير اعظم مما املت وارجو وان يصرف عني و يدفع عن كل شر اكثر مما اخاف واحذر واصلي على محمد سيد الانبياء والاولياء وقدوة الاصفياء والاتقياء واله خيرة الاحياء وبررة الابرار وبعد فقد سألني جماعة من اخواني جمعهم الاخوة الدينية و القرابة اليقينية وضمتهم جامعة تخير الدارين ونصيحة شاملة لسعادة المنزلين ان ازيد ببصيرة من يسمع اليها استبصارا او فكر من يحفظها اعتبارا فها انا ذا اتعوذ الله مجيب السؤال و باسمه المبارك مفتتح المقال اخواني رحمكم الله من الافات المهلكة وعصمكم من الاهواء المردية اسمعوا ما ازيح لكم شفيق عليكم مقالته وتقبلوا منه نصيحة ليست بمقالة زور والا نصيحة غرور تنبيتكم بالغاية المتناهية من على اجسادكم والنهاية الموخاة من انشأ نفوسكم وابداع البائكم و نهاية كل ماهود ونكم من المخلوقات وبان الغاية القصوى منكم غاية الغايات ونهاية النهايات وكل غاية سوى غايتكم فان وراءها اكرم واشرف منها الا الغاية التي خلقتم لها وبرئتكم رتكم لاجلها فانها منتهى كل امر وفايدة كل عمل و يعلمكم ان كل غاية فانها وجود ما اشرف منها دونه وغايتكم ايها وجودا اشرف من وجود ما هو دونكم فانه الوجود العام لكل وجود لا يعزب عنه وحدة ولا كثرة ولا كمال ولا نقصان ولا طبع ولا اختيار ولا ثابت ولا متغير وكل هذه تحوق والوجود حاوله فاعجب كل العجب من مثل هذه الرتبة كيف تسام

المنبهة لها

لم نفسكم بالموت و قد امكنها الحيوة

المنبهة لها ومثل هذا التنبيه لا يتيقظ المصنوع لاجله حاشاكم وجاشا لامثالكم ان ترضوا وان تتوجهوا الى الفناء وقد هيئتم للبقاء الابدي فبادروا في حياتكم هذه قبل مبادرة الموت وسارعوا الى تدارك امركم قبل ان تتسارع اليه الفوت رزقكم الله واياي كرامة الناجين ومنزله الفائزين بسعة فضله ورحمته انه خير الرازقين وارحم الراحمين اعلموا اخواني وتيقنوا ان الطريق الذي اد لكم عليه من بعد ان لكل موجود من الموجودات التي تشاهدونها او يتاتى لكم ان تشاهدوها بسيطا كان او مركبا محسوسا كان او متخيلا خاصية لها تفرد و امتاز عن غيره وبحسب ظهور تلك الخاصية وخفايها ينسب ذلك الموجود الى النقصان والكمال فان كانت في غاية الظهور يحكم عليه بانه في ذروة الكمال وان خفيت غاية الخفاء يجزم عليه القول بانه في حضيض النقصان وهوى القصور ولكل طرف من الطرفين طرف الكمال والتمام وطرف القصور والنقصان اسباب وعلامات والاسباب المعينة على التمام والكمال هي الفضايل المسعدة والاسباب العايقة المانعة عن التمام والكمال هي الرذايل والافات المهلكة واسباب الشقاوة وسعادة كل شيء بلوغه الى التمام اللايق به وشقاوته انعطافه وجريانه **واما العلامات** فعلامة السعادة الموقعة الاستعداد لها اما طبعا واما اختيارا و امارة النقصان قبله الامتداد وآيه اليأس فقدانه وانتم اخواني من جملة الموجودات فللكم انصاف خاصية بها تمتازون عن غيركم ولتلك الخاصية انصاف قريبة في الظهور والخفاء ولها اسباب تعينها على التمام والكمال وافات تضدها وتمنعها عن البلوغ الى الغاية ولها انضاء الامات فعلامة السعادة الموجوة لكم الاستعداد واول مراتبه شدة الطلب لكم استيلاء الشوق وارادة الكمال وافراط هيجان الاسباب المعينة عليه وقوة الصبر على مقاساة مشقات الطلب في كمال احبايه وجميع هذه تنشأ وتتولد من صحة النفس ورزانة جوهرها ونفاسة ذاتها وانتهاء مراتب الاستعداد انما هو بحسب ما استعد له وهو قيام المتعلم ووجودها باقية تامة كاملة

وعلامة النقصان في هذه الاجوال اعني ضعف

من هاتين وهي ان يكون الشئ
لغيره الاجسام ومختفي بحجب الاجسام وبعد هذه الرتبة رتبة اخرى اعلى
بحد ذاته و يلزم هذا الموجود ان يكون من غايته يبينه مبينا لغيره وهو
عقل محض فان العقل يعقل العقل وما دون العقل فهذا معنى قولنا نفس الانسان
اذا كان بالفعل اى مجردا بالعقل الذى هو مبدوه فهو نور الهي ظاهر الوجود مبين
الذات مظهر لما دونه مبين وجوده وليعلم ان معنى وجود الشئ بذاته علمه بذاته
فان من علم ذاته فقد وجد ذاته ومن لم يعلم الشئ لم يجده والعلم فعل النفس
العاقلة بذاتها والتوهم فعلها بقوة الوهم والتخيل فعلها بقوة الخيال
والاحساس فعلها بالحواس وللنفس العاقلة قوتان قوة نظرية يسمى العقل
النظرى بها تعلم ما تعلم ذاتها وغير ذاتها وهى مستخدمة مستعملة للقوة التى
تليها وهى المسماة عقلا عمليا وقوة العقل العملى مستخدمة للنفس الحيوانية بجميع
حنودها واعوانها مدبرة لها ومصلحة لاعمالها وافعالها بحسن التدبير العقل ولهذا
لا يشبه افعال النفس الحيوانية التى للانسان افعال النفس الحيوانية التى لغيره من
الحيوانات فى مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه وصنايعه واعماله واعلموا
اخوانى ان وجود النفس العاقلة اعنى النفس الانسانية التى اشرنا اليها التى تكاملت
بالعقل المستفاد الذى برهان تبين وجودها فان المبرهن على وجود النفس الناطقة العاقلة
ليس غير النفس العاقلة ومن ليست نفسه عاقلة لا يمكنه ان يقيم برهانا على وجودها
ولا ايضا يمكن ان يتصور وجودها له فان فايدة اقامة البرهان عليه ان يعقل ذاته ونفسه
ومن لم تكن نفسه عاقلة كيف يعقل ذاته نعم قد لا تكون بالقوة نهايتها فى الوجود
الانسانى ولكن هذا الانسان يكون شديد الاستعداد له هو الاقرب عليه يتراءى له
الكمال وان لم ينته اليه فيتنبه بالبرهان ويعلم ان المطلوب هو المتنبه لا غيره
والطالب هو المطلوب لا شئ آخر وقد افضله الطالب على الوجدان فاما ما انحطت

درجته

درجته على هذه فلا يمكن تنبيهه بالحجج والبراهين ولا يفهم قول ولا حاول تعلمه بل ينبغي
وقوة التفهم بتلطيف فكره وتصفيه ذهنه وتعويده بالتفكر فى الاحكام اليقينية
على ما سياتى بعضه فى باب مرتبة ان شاء الله تعالى ولتعلم اخواننا ما ذكرنا فى شرح
معنى نفس الانسان وحكايه ما يخصها من اوصافها وعبرنا عنها بانها العقل والنفس
العقل بالحقيقة ان جميع هذا النفس العقل كما ان جميع ما دون النفس النفس
وليس العقل شيأ كثيرة بل هو نهاية واحدة الهية انتهى الوجود فى التبيين ومبدأ
منه تبتدى الوجود البين ولهذا ما يصدق الحكم على بعض الاشخاص الانسانية المسمى
عاقلا ان شخصا منه مستعد لظهور ائر العقل فيه وشخص اخر اقل استعدادا
وشخص بلغ النهاية والكمال وبعضهم غير مستعد اصلا ولا يصلح لان يخاطب ويكلم
معه بما يتضمن المعانى العقلية والكلمات تعليما وتفهما اذ لا يفهم وهذه الاحكام
والاقوال صحتها وصدقها انما هو بحسب مراتب امر جميع هذه الاقسام وكما لهم شئ واحد
الا ان بعضهم اقرب اليه وبعضهم ابعد منه فالعقل واحد الكثرة فيه ولا اصلاف
اجزاء غير مستقل شخص الى شخص ولم ينقسم فى الاشخاص الكثيرة حتى يكون فى كل
شخص قطعة منه وهو حال فى جسم من الاجسام والمتكلم مستقل بمقدار الجسم
والاهو مدبر للجسم والمباشر للافعال الجسمانية بذاته بل هو نور قايم بمبدعه
ومفيضه وقيومه جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ذو انوار كثيرة متشابهة الفيضان
والشروق اوله تقوم ثانيه وثانيه ثالثه وثالثه رابعه هو النظر من الذات الى الذات
وتبين الذات للذات والشوق والارادة والمشية اشعة ذلك النور والنفس الحيوانية
مطرح ذلك الشعاع فتستنير به حتى تصير منشأ الشعور والادراك والحركة
والحيوة وجميع القوى المعدودة من قبل حتى تنتهى الى اخس الارواح التى يسمى طبيعة
وهى روح الجسم وبه اجسم جسم وهو ابعد الارواح من مبدائها فالطبيعة خط حيثية
الجسم فى وجوده والقوى التى فوقه تحدث فى الجسم الصلاحية

الكامل والسرور الدايم واللذة الباقية فان اللذة انما هي ادراك ملايمة الملايم وموافقة
المطلق ولا اكمل ولا اعم بجميع الموجودات ولا ابقى من الدوام ولا ادراك ولا وجدان
الذي لا يصل وجدان المدرك ذاته اذ لا شيء اوفق للشيء من ذاته التي هي الوجود والبقاء
والكمال فعليكم اخواني بالتجرد والتسمر للبلوغ الى هذه الغاية والانتهاء الى
هذه النهاية حامدين لله على نعمائه شاكرين لآلائه متجهين الى لقايه مصطبرين على بلائه
ينصركم ويبارك لكم ولنا في ما آتانا وفضلنا واولانا من خيره وطوله نعم المولى
ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ☜ والله اعلم

تم كتاب مدارج الكمال والحمد لله ولي الافضال
في سلخ جمادى الاخر سنة سبع وتسعين وسبعمايه هجريه هلالية
بظاهر مدينة دمشق في الخانقاه الغوريه بواد السفرا
والسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم هذا شرح كلام الشيخ ابي محمد
صاحب سنح الطايف واما مهم ابي القسم الجنيد رضي الله عنهما من كلام مولانا وسندنا
حجة الله على العالمين شهاب الحق والدين السهروردي قدس الله روحه قال الجزري رضي الله عنه
التبرع الى استدراك علم الانقطاع وسيلة قال الشيخ رضي الله عنه معناه ان
السالك لطريق الحق سبحانه وتعالى يكون ابن وقته فيشتغل بما يوقته الحاضر عن وقته
الفائت فقد تذكر ما جرى عليه من مخالفة فيما مضى ويستكشف ما كان سبب ذلك
الداخل عليه الذي يدخله خالف حاكم الوقت وكما قيل مخالفة الوقت مقت ففكره
في ذلك ينكشف له الموجب لمخالفة الوقت ويكون تطلعه الى ذلك واهتمامه به وسيلة
من الوسايل الحسنة لانه يحدث عنده تأسفا وتحسرا ويبقى بذلك العلم تلك الموجبات
لمخالفات الاوقات فيما بعد وانما سمي ذلك تبرعا لانه امر فائت ليس من حكم وقته
فاذا صرف همته الى ذلك فكانه تبرع بشيء ليس عليه في تركه ذلك درك وقوله
الوقوف على حد الانحسار نجاة معناه ان من دخل عليه الفتنة بالابتلاء تجلب
فتنة الابتلاء فتنة اخرى فتكون الاخرى عقوبة الاولى فالسالك المتفطن يسد
باب العقوبة بالفتنة الثانية لما ينال قلبه من لذع المواجلة فبالذي الذي يجده
من الفتنة ينكوي بحر وثوب النفس الداعي الى الفتنة الاخرى فيكون وقوفه على حد
الانحسار نجاة لانه ينجو من الثانية وقوله اللياذ بالهرب من علم الدنو
وصلة معناه انه اذا هجم بشعف قلبه على جريرة القرب تمتلئ القلب فرحا والنفس
تسترق السمع اذ ذاك فتستفيد من استراق السمع حظا يحدث عند النفس نشاطا
وفي ذلك النشاط هتك حرمات سبحات الجلال والادب في ايفاء حق العبد ان يلوذ
بالهرب من علم الدنو وكلما هرب قرب فانه يكون ببقاء وجوده وفي ذلك الهرب
رد نشاط النفس وحبرها في مقار مراكزها والحق اذ ذاك يطلب قلبه وقلبه يطلب

الحق فيتحقق الوصلة حينئذ